MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

Middle East Journal of Legal and Jurisprudence Studies

Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN 2710-2211 (Print)
ISSN 2788-4694 (Online)

مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية

أثر الحوار في معالجة الغلو ووسائل معالجته:دراسة مقارنة

بدر قايد أحمد العودي

باحث دكتوراه ـ كلية الشريعة والقانون ـ جامعة صنعاء ـ اليمن

استلام البحث: 11/03/2023 مراجعة البحث: 06/06/2023 قبول البحث:09/06/2023

ملخص الدراسة :

جعل الله الكلمة واللغة والبيان هي نقطة انطلاق، وبدء الحياة والحركة، وبناء الحضارة، وإقامة العمران، وتحقيق الاجتماع البشري، فهي مفتاح الحياة، ووعاء الفكر، ووسيلة الإقناع، ففي البدء كانت الكلمة منها ما هو معتدل، ومنها ما هو متشدد تؤدي إلى الغلو، فكانت ظاهرة الغلو ظاهرة متجددة عبر العصور، وإن اختلفت أشكالها، وتعددت أساليبها من وقت إلى آخر، فهي لا تمت إلى الدين بصله، وإنما تعبر عن قدرة المجتمع، ومدى تأثره وتفاعله مع ممارسة هذه الظاهرة، التي كان لها تأثير سلبي كبير على المجتمع، وبهذه الظاهره تأثرت الكثير من فئات الشعوب العربية والإسلامية ، بسبب الفقر والجهل بأحكام الشرع، فمعظم اختلافنا اليوم يُعزى إلى عوج في الفهم، وتوارث علة النفوس من الكبر والعجب بالرأي، والطواف حول الذات، والافتتان بها، واعتقاد أن الصواب والزعامة وبناء الكيان، إنما يكون باتهام الآخرين بحق أو بغير حق، الأمر الذي تطور حتى وصل إلى الفجور والخصومة بقدرٍ لا يطاق، وإن ما يحصل في وطننا العربي والإسلامي وبلادنا الحبيبة، من افتتان، واقتتال، ودمار، ومعانة يعود لهذه الظاهرة الخبيثة، التي هي الغلو في الفكر الديني والسياسي؛ لذلك كان من الواجب علينا كباحثين وضع الحلول مناسبة –وفق حوار بناء– في معالجة هذه الظاهرة، والحد منها.

الكلمات المفتاحية: الحوار ، الغلو ، التطرف، الفكر الديني، الارهاب.

The Impact of Dialogue in Addressing Hyperbole and the Means of Addressing It: A Comparative Study

Badr Qayed Ahmed Al-Awdi

PhD researcher. College of Sharia and Law, Sanaa University, Yemen.

Abstract

God made the word, the language, and the statement a point of departure, the beginning of life and movement, the building of civilization, the establishment of urbanization, and the realization of human society, as it is the key to life, the vessel of thought, and the means of persuasion. To extremism, the phenomenon of extremism was a renewed phenomenon throughout the ages, even if its forms differed, and its methods varied from time to time. Society, and by this phenomenon many groups of Arab and Islamic peoples have been affected, due to poverty and ignorance of the rulings of the Sharia, so most of our differences today are attributed to crooked understanding, and the inheritance of the soul's illness of arrogance, wondering about one's opinion, circling around oneself, being fascinated by it, and believing that righteousness, leadership and building an entity are only It is by accusing others rightly or unjustly, which has developed until it has reached intolerable immorality and antagonism, and what is happening in our Arab and Islamic world and our beloved country, of sedition, fighting, destruction, and suffering is due to this malicious phenomenon, which is extremism in religious and political thought. Therefore, it was incumbent on us, as researchers, to develop appropriate solutions - according to a constructive dialogue - in dealing with this phenomenon and reducing it.

Keywords: Dialogue, Extremism, Extremism, Religious Thought.

CC BY

مقدمـــــــــــة

الحمد لله على جزيل نعمائه، وأشكره شكر المعترف بمنه وآلائه، وأصلي وأسلم على صفوة أنبيائه محمد بن عبدالله، وعلى آله، وصحبه، وأولياءه، الذين حفظوا للإسلام عزه ومجده، وعلى حملة العلم اللذين ينفون عنه تحريف الغاليين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فبلغ فيه كل جهده وبعد:

لقد جعل الله الكلمة واللغة والبيان هي نقطة انطلاق، وبدء الحياة والحركة، وبناء الحضارة، وإقامة العمران، وتحقيق الاجتماع البشري، فهي مفتاح الحياة، ووعاء الفكر، ووسيلة الإقناع، ففي البدء كانت الكلمة منها ما هو معتدل، ومنها ما هو متشدد تؤدي إلى الغلو، فكانت ظاهرة الغلو ظاهرة متجددة عبر العصور، وإن اختلفت أشكالها، وتعددت أساليبها من وقت إلى آخر، فهي لا تمت إلى الدين بصله، وإنما تعبر عن قدرة المجتمع، ومدى تأثره وتفاعله مع ممارسة هذه الظاهرة، التي كان لها تأثير سلبي كبير على المجتمع، وبهذه الظاهره تأثرت الكثير من فئات الشعوب العربية والإسلامية ، بسبب الفقر والجهل بأحكام الشرع، فمعظم اختلافنا اليوم يُعزى إلى عوج في الفهم، وتوارث علة النفوس من الكبر والعجب بالرأي، والطواف حول الذات، والافتتان بها، واعتقاد أن الصواب والزعامة وبناء الكيان، إنما يكون باتهام الآخرين بحق أو بغير حق، الأمر الذي تطور حتى وصل إلى الفجور والخصومة بقدرٍ لا يطاق، وإن ما يحصل في وطننا العربي والإسلامي وبلادنا الحبيبة، من افتتان، واقتتال، ودمار، ومعانة يعود لهذه الظاهرة الخبيثة، التي هي الغلو في الفكر الديني والسياسي؛ لذلك كان من الواجب علينا كباحثين وضع الحلول مناسبة –وفق حوار بناء– في معالجة هذه الظاهرة، والحد منها، قال تعالى: **(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)**(1).

ونتيجة لهذا الاختلاف في الرأي، جاء الحوار وسيلة للوصول إلى الحق والصواب، ويمثل الحوار في وقتنا الحاضر ، أبرز المطالب العالمية، والإقليمية، والمحلية في المجالات الثقافية والدينية والسياسية كافة؛ للحد من ظاهرة التطرف والعنف والإرهاب ، التي تعتبر تلك الظاهره ثمرة من ثمار الغلو؛ لذلك حاولنا أن نقدم في هذا البحث جزءاً بسيطاً من الحلول والوسائل والثمار الناتجة عن الحوار . وأنسجاماً على ماسبق سوف نتحدث في هذه الفقرات على أهمية البحث ،ومشكلة البحث ، وتساؤلاتها ، وأهداف البحث ، والمنهج المتبع ، ،واخيراً تقسيمات البحث وذلك على النحو التالي :

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الحوار، ومكانته في الإسلام، فالحوار يشكل أسلوباً متكاملاً لكل عمل يهدف إلى تكوين رأي عام، وتغيير المعتقدات والسلوك، ويفتح المجال أمام الباحثين في توظيف الشريعة الإسلامية لبناء حوار قادر على إيجاد حلول ومعالجات لظاهرة الغلو، وكذا قدرة الحوار على إقناع الطرف الأخر أن الغلو ظاهرة خطيرة، تهدد أمن المجتمعات والحياة بشكل عام، وإن الحوار يخلق قاعدة واسعة، تمكن الجميع من قبول الرأي والرأي الآخر، وتجعله سبيلاً لكل قضاياه، ويكون تعامله مع مخالفيه قائماً على الحوار، فلا يعرض المحاور قوته وقدرته، وإنما يبسط حواره قبل قوته.

مشكلة البحث :

إن الحوارات التي تجري هنا وهناك يتمسك أصحابها بآرائهم؛ لتلبية طموحاتهم، وأهدافهم، وتحقيق غاياتهم، ولا يعطون مجالاً للحوار البناء في حل المشكلات التي تحدث يوماً بعد يوم، فقد أصبحت ظاهرة الغلو الديني والفكري مشكلة معقدة على المستوى

1) هود: الآية 118.

الإقليمي والدولي، طالت المجتمع، وعجز عن احتوائها، وتحول الحوار في بعض المجتمعات المريضة إلى تعنت وتشدد غير محمود، فأساءوا استخدام الحوار، وبعضهم رفضوا الحوار، ولجئوا إلى التهديد، وتضليل الشعوب، واستمروا في الفساد، فهذه الدراسة ترى أن الحوار يحمل العديد من السبل لمعالجة هذه الظاهرة، وذلك لما له من أثر على وضع العلاج المناسب لاحتوائها، وتطور وسائل الحوار.

تساؤلات البحث :

- ماهو مفهوم الحوار والغلو؟
- ماهي الوسائل الناجحة لمعالجة الغلو؟
- ماهي الاثار الناتجه عن الحوار ؟

أهداف البحث:

1- وضع الحلول المناسبه والوسائل الناجحة لمعالجة ظاهرة الغلو بالحوار.

2- نشر ثقافة الحوار؛ لوقاية الشباب من الغلو الديني والفكري.

المنهج المتبع في البحث :

تقضي طبيعة الدراسة إتباع المنهج الوصفي التحليلي التي تظهر أوصافه في الاتي :

1- الرجوع إلى الأدلة النصية سواء في القرآن الكريم أم السنة النبوية، أم في الإجماع، وبيان وجه الدلالة منها.

2- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، والأحاديث النبوية إلى مصادرها في كتب السنة النبوية المعتمدة.

3- تخريج الأحاديث النبوية والأثار مع الإحالة إلى مظانها، وتوضيح وجه الدلالة ما أمكن.

4- الرجوع إلى أقوال الفقهاء من مصادرها الأساسية.

5- تعريف المصطلحات الفقهية واللغوية من مصادرها المعتمدة.

6- ترجمت الاعلام من مصادرها الأصلية.

7- توثيق المصادر والمراجع في الحواشي مبتدئا باسم المؤلف ثم اسم الكتاب إذا كان المؤلف حديثاً أو معاصراً، أما إذا كان من كتب التراث ابتدأت باسم الكتاب ثم اسم المؤلف، واكتفيت بالتوثيق الكامل لها في بداية البحث فقط تحاشياً للتكرار.

تقسيمات البحث :

مطلب تمهيدي مفهوم الحوار والغلو

المطلب الأول : وسائل معالجة الغلو

المطلب الثاني :اثار الحوار

المطلب الثالث : ثمار الحوار

الخاتمة وتشمل (النتائج والتوصيات)

CC BY

المطلب التمهيدي
مفهوم الحوار والغلو

وسوف نتناول هذا المطلب على النحو الآتي:

الفرع الأول
مفهوم الحوار

أولاً : الحوار في اللغة:

الحوار في اللغة هو الرجوع إلى الشّيءِ وعَنْه. والغُصّةُ إذا انحدرت. يقال: حارت تَحُور، وأَحَارَ صاحبها وكل شيءٍ تَغَيَّر من حالٍ إلى حال، فقد حار يَحُور حَوْراً، والمُحاورةُ: مُراجَعة الكلام. حاوَرتُ فلاناً في المنطق، وأَحَرْتُ إليه جوابا وما أحار بكلمة، والاسم: الحَوِير، تقول: سمعت حَوِيرَهما وحوارَهما. والمَحْوَرةُ من المُحاوَرة، كالمَشْوَرة من المُشاوَرة، وهي مَفْعلة(2). قال الجوهري(3): "حارَ يَحورُ حَوْراً، وحُؤُوراً: رجع. يقال: حار بعد ما كار. و " نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ " أي من النقصان بعد الزيادة. وكذلك الحور بالضم. وفي المثل: "حورٌ في مَحارةٍ "، أي نُقْصانٌ في نقصانٍ.، ويقال قال كلمته فما أحار إلي حوراً أو حويراً: أي مارد إلي جوابا"(4).

جاء في المفردات: الحوار التردد إما بالذات أو بالفكر، وحار الماء في الغدير: تردد فيه، والقوم في حوار في تردد إلى نقصان، والمحاورة والحوار المرادة في الكلام وفيه التحاور(5). والمُحاوَرَةُ: "مُرَاجَعَةُ الْمَنْطِقِ وَالْكَلَامِ فِي الْمُخَاطَبَةِ، وَقَدْ حَاوَرَهُ. والمَحُورَةُ: مِنَ المُحاوَرةِ مَصْدَرٌ كالمَشُورَةِ مِنَ المُشاوَرَة كالمَحْوَرَةِ"(6). مما سبق يرى الباحث أن كلمة الحوار في معاجم اللغة تدور حول المعاني الآتية:

1- الرجوع عن الشيء أو إلى الشيء، فالمتحاورون قد يرجع أحدهم إلى رأي الأخر أو قوله، أو فكره رغبة في الوصول إلى الحقيقة.
2- التحول من حال إلى حال، فالمحاور ينتقل في حواره من حاله إلى أخرى مرة يكون مستفسراً، وأخرى مبرهناً.
3- الإجابة والرد عن الأسئلة فيما بين المتحاورين، ومراجعة الحديث للوصول إلى الحقيقة.

ثانيا : الحوار في الاصطلاح:

الحوار في الاصطلاح : وهو محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما نظرة خاصة به هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر بعيداً عن الخصومة والتعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين للقبول بالحقيقة، ولو ظهرت على يد الفريق الآخر(7)، وقيل هو مناقشة بين طرفين أو أطراف، بقصد

(2) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (توفي: 170هـ): تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت -1424هـ، 2003م (1/ 5).

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. لغوي، من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان، وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، ينظر: الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 2002 م- (1 / 313).

(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، 2/ 640، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 - 1407هـ 1987م .

(5) المفردات في غريب القران: الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، 1/ 135 –تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، دار القلم – دمشق، والدار الشامية، ط1، بيروت - 1412هـ.

(6) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقي (المتوفى: 711هـ)، 4/ 219 ،دار صادر، ط3، بيروت - 1414 هـ ينظر كذلك - تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ): تحقيق: مجموعة من المحققين، 107/11، دار الهداية، ط2، الكويت - 1414 هـ

(7) بسام داوود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة للنشر، (د. ط)، 1418هـ، أصلها رسالة ماجستير جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 20.

تصحيح الكلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي(8). بهذا يتضح لنا أن الحوار وإن كان مناوبة الحديث بين طرفين، إلا إنه لا يشتمل على الخصومة، والمنازعة، والمراء كما هو الجدل، وإنما هو أداة وأسلوب يستخدم لمعالجة موضوع في حقل من حقول العلم والمعرفة، أو الفكر والعقيدة للوصول إلى حقيقه معينة، هي عملية تتضمن طرحاً من طرف يتمثله الطرف الأخر، ويجيب عليه، فيحدث تجاوب يولد عند كل منهما مراجعه لما طرحه الطرف الأخر، وهذه العملية هي التي يطلق عليها الحوار والمحاورة(9). ويرى الباحث ان الحوار هو مناقشة الكلام بين الأشخاص بهدوء واحترام دون تعصب لرأي معين .

الفرع الثاني
تعريف الغلو لغةً واصطلاحاً

اولاً : تعريف الغلو في اللغة:

الغُلو: "الِارْتِفَاع فِي الشَّيْء ومجاوزة الحدّ فِيهِ، وَمِنْه اشتقاق الشَّيْء الغالي؛ لِأَنَّهُ قد ارْتَفع عَن حُدُود الثّمن"(10).قال ابن فارس: "الْغَيْنُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ فِي الأمر، يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَمُجَاوَزَةِ قَدْرٍ. يُقَالُ: غَلَا السِّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً، وَذَلِكَ ارْتِفَاعُهُ. وَغَلَا"(11).

والغُلُوُّ: "الإِعْداءُ، وغَلا بالسَّهْمِ يَغْلُو غَلْواً وغُلُوًّا وغَالَى بِهِ غِلاءً: رَفَع يدَه يُرِيدُ بِهِ أَقْصَى الْغَايَةِ وَهُوَ مِنَ التجاوزِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ البحثُ عَنْ بواطنِ الأَشْياء والكَشْفُ عَنْ عِلَلِها وغَوامِضِ مُتَعَبَّداتِها"(12).

ومما سبق يرى الباحث أن الغلو في سائر استعمالاته يدل على الارتفاع والزيادة، ومجاوزة الأصل الطبيعي أو الحد المعتاد، وفي حديث النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ أَهْوَنَ أهل النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ، تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَان، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ"(13). من شدة حر النار وعذابها، كانت هذه نبذة عن تعريف الغلو في اللغة.

ثانياً: الغلو في الاصطلاح:

الغلو هو: المبالغة في الأمر، ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف(14).وقال بعضهم هو: مجاوزة الحد المعقول والمفروض في الدين، وفي العقائد الدينية والواجبات الشرعية، وقال ابن حجر(15): إن الغلو هو: المبالغة في الشيء، والتشدد فيه، ومجاوزة الحد"(16).وقال ابن تيمة: الغلو "مجاوزة الحد بإن يزيد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك"(17)، وقال

(8) صالح عبدالله بن حميد: معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء، ط1، جدة – 1420هـ1999م، ص212.

(9) مدخل إلى الاستدلال القرآني: أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبدالجبار الشاذلي المغربي، الزاهد تنسب له الطريقة الشاذلية، توفي 656 هـ، دار الفكر العربي، (د. ط)، القاهرة، ص 60.

(10) جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي، المتوفي 321 هـ، المجلد الثاني، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت 1987م ص 961.

(11) مقياس اللغة: لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، المتوفي 395هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون – دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – باب الغين واللام – كتاب الغين (388/4).

(12) لسان العرب: لابن منظور (15 / 132).

(13) أخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 6561 - كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار- (8 / 115)، أخرجه مسلم في كتابه كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذاباً الجزء حديث رقم 323 - (1 / 196).

(14) الاعتصام: للحافظ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي أبو إسحاق، توفي 790هـ، تحقيق: سليم بن عبده الهلالي، دار بن عفان، ط1، السعودية 1412 هـ1992م، ، (1/123).

(15) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاويّ: (انتشرت مصنفاته في حياته، وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر)، وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل، أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - ط) أربعة مجلدات، و(لسان الميزان - ط) ستة أجزاء، تراجم، و(الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام - خ)، و(ديوان شعر - خ)، و(الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف - ط)، و(ذيل الدرر الكامنة - خ)، و(ألقاب الرواة - خ)، و(تقريب التهذيب - ط) في أسماء رجال الحديث، و(الإصابة في تمييز أسماء الصحابة - ط)، و(تهذيب التهذيب - ط) في رجال الحديث، اثنا عشر مجلدا، وغيرها من المؤلفات توفي 852 هـ الأعلام للزركلي (1 / 178).

(16) فتح الباري شرح صحيح البخاري: احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، توفي، كتبه في اكثر من 25 سنه حيث بدا في أوائل 816هـ وكان عمره 44 سنة، وفرغ منه توفي 842 هـ، تحقيق: عبدالعزيز عبدالله بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، دار الكتب السلفية، مصر - 1379هـ (13/ 278).

(17) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، ط7، بيروت، لبنان - 1419هـ - 1999م، (1 / 78).

أبوبكر الجصاص(18): "هو مجاوزة حد الحق فيه"(19).ومما سبق يرى الباحث إن الغلو هو الإفراط في مجاوزة المقدار المعتبر شرعا في أمر ما، سواء كان من أمور الدين أم كان سياسياً أم فكرياً، وإن الغلو مرتبط في أمور الدين منذُ القدم.

المطلب الأول
وسائل معالجة الغلو

إن ظاهرة الغلو أصبحت من أمراض عصرنا الحالي وتؤثر على العديد من المجتمعات وقد تسبب لها الدمار والخراب ، ومن أجل حل هذه المشكلة توجد الكثير من الوسائل للحد من هذه الظاهره منها(20).

1- إصلاح العقيدة لدى أفراد الأمة

العقيدة الإسلامية كما قررها الشرع الإسلامي ليست مجرد موجة عاطفية وقتية تهز القلوب، وتثير المشاعر فحسب؛ بل هي قوة عقلية ووجدانية تبني الحق، وتهدم الباطل من جذوره؛ بل وتزيل الخرافات والبدع والأوهام، والعقيدة هي الغذاء الروحي والوجداني لقوى النفس البشرية لدى الإنسان، تبني صروح المثل والقيم العليا، وتهدم القيم المادية، والنزعات الشهوانية البعيدة عن هوى الشرع، وقيمه ومبادئه، ذلك أن الإنسان قد كرمه الله تعالى، وجعله خليفه له في الأرض.

وبذلك فالعقيدة هي رابطة أخوة، وتراحم ليس بين المسلمين فحسب؛ بل أيضا بين بني الإنسان كافة، فكل الناس عيال الله وخيرهم أنفعهم لعياله، والعقيدة الإسلامية هي علاج للأزمات التي تصاب بها الأمة الإسلامية، وتؤثر على أوضاعها العامة، والعقيدة الإسلامية الصحيحة تمنح الأفراد والمجتمع حصانة قوية تتغلب على كل أنواع المحن والابتلاءات في الحياه، فلا يأس، ولا قنوط، ولا تشدد، أو غلو، أو تعصب، أو أي من الأمراض التي تصاب بها الأمم على مر التاريخ، وخلاصة القول إن العقيدة الإسلامية تتميز بعدة خصائص، أهمها:

- أنها قوة هدم للباطل، وبناء الحق.
- العقيدة الإسلامية هي منهج القصد والاعتدال.
- العقيدة الإسلامية رابطة أخوة وتراحم.
- العقيدة الإسلامية علاج للأزمات التي تصاب بها الأمة.
- العقيدة الإسلامية تمنح أفراد الأمة في المجتمع حصانة قوية، ووقاية كبيرة من الفتن والمحن والابتلاءات التي تصاب بها(21).

2- تربية النشء على كتاب الله وسنة رسوله:

من سبل العلاج تربية النشء على كتاب الله وسنة رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ، أو يُمَجِّسَانِهِ"(22)، فالمولود يولد على الفطرة، إلى أن يأتي المؤثر الخارجي فيؤثر فيه، فتربية النشء لابد فيها أن يكون النشء في حضن الأسرة السليمة.

(18) أحمد بن علي الرَّازي، أبو بكر الجصاص: فاضل من أهل الري، سكن بغداد ومات فيها. انتهت إليه رئاسة الحنفية. وخوطب في أن يلي القضاء فامتنع. وألف كتاب (أحكام القرآن - ط) وكتابا في (أصول الفقه - خ) مصور، في معهد المخطوطات بالقاهرة توفي370 هـ الأعلام للزركلي (1 / 171).

(19) أحكام القران: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، المتوفى 370هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان - 1415هـ 1994م، (3 / 282).

(20) ينظر في هذا المعنى: أستاذنا الدكتور عبدالله احمد فروان: المدخل للثقافة الإسلامية، الصادق للطباعة والنشر، ط1، صنعاء - 2016م، ص 125- 126 وما بعدها.

(21) ينظر في هذا المعنى: أستاذنا الدكتور عبدالله أحمد فروان - المدخل للثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 125- 126.

(22) أخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 1358 – كتاب الجنائز – باب إذا أسلم الصبي ومات- (2 / 95).

3- بيان سنة النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الطوائف والأشخاص والعبادات ونشر العلم الشرعي.
فإن الغلاة يستغلون الجاهلين، جهل كلي فيجندونهم كما يريدون، أما أهل الجهل الجزئي فإنهم هم الذين يغالون في بعض الأشياء، فنشر العلم الشرعي، وأخذه عن العلماء ومن المشايخ المعروفين بالعلم يكون سببا في نبذ الغلو وتركه، وكذلك اتخاذ القرناء المفضلين قدوة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قَالَ: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"(23)، قال عمر ابن أبي الحصن لا أدري أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاث؟.

4- لزوم منهج الوسطية في شئون حياتنا كلها فلا إفراط ولا تفريط.
فيجب علينا أن نبرز مبادئ الإسلام، وخصائصه، وسماته، مبدأ اليسر والسماحة في الإسلام، وإن غياب الوسطية من أسباب انتشار الغلو؛ لذا يجب ضبط مناهج التعليم لتكوين أجيال سليمة، مزوده بالعلم الشرعي الصحيح، ومحصنة من الانزلاق في متاهات الغلو والتطرف، وتعميق الاستنارة الدينية والتفكير الديني في نفوس المسلمين؛ حيث يُعد العقل الإنساني مثل النور؛ لأنه يبدد ظلمات الجهل أمام الإنسان، وينير له طريق العلم والمعرفة.

ويقول الإمام الغزالي(24) واصفاً العقل: إنه "نموذجا من نور الله"(25)، وعلى ذلك فالمقصود بالاستنارة الدينية، هو أن نُعمل العقل في فهم الدين، وإن نقر الدين في فهم العقل السليم، والدين الإسلامي لا يتعارض مع مفهوم الاستنارة الدينية؛ بل على العكس من ذلك يتطابق معها ويؤيدها؛ لأن الفهم السليم للدين ولأحكامه سوف يمنع المد الذي يبثه الفكر المتطرف الداعي للعنف والإرهاب.

ولقد قال عنه الإمام الغزالي: "إن العقل كالأساس، والشرع كالبناء، ولن يغنى أساس مالم يكن هنالك بناء، ولن يثبت بناء مالم يكن له أساس، فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل، وهما متعاضدان؛ بل متحدان"(26)، وإن الإسلام بوجه عام حث المسلمين على التفكير العلمي، وجعل العقل الإنساني مسئول عن هذا التفكير؛ بل جعل عدم استعمال العقل ذنب من الذنوب يُسأل عنه صاحبه، قال تعالى(**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**)(27)، وللاستنارة الدينية أهمية قصوى في مجال منع جريمة الإرهاب، وذلك عن طريق دحض فكر التطرف والعنف، قبل أن تتحول من مجرد أفكار تملئ العقول والنفوس إلى مظاهر مادية، تشكل جرائم قتل وتخريب.

4- أن الناس اليوم قد أولعوا بالنظر في البرامج، وفي كثير من أمور الاتصالات، والإنترنت، وغيرها من الصحف، والمجلات، والكتب الهابطة، وغير ذلك، حيث يتأثرون بها، ومن واقع التأثر بها فقد غيرت من أفكار الشباب خاصة، وجعلتهم من أعداء الأمة؛ بل أعداء لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، حيث إن الإعلام على اختلاف

(23) اخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 3651، كتاب المناقب، باب فضائل الصحابة – (3/5).

(24) محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف، مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته، نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غَزَالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف، من كتبه (إحياء في مكتبة الحرم المكيّ، رقم (579 حديث) ومنها (قسم - خ) في الظاهرية، توفي ببغداد505 هـ الأعلام للزركلي (7 / 22).

(25) د / محمود حمدي زقزوق: هموم الأمة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ط1، بيروت - 2014م ص 60- 61.

(26) إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، توفي 505هـ، دار المنهاج للنشر، ط1، جدة- 1423هـ 2011م ، (45/1)، ينظر كذلك: د/ محمود حمدي زقزوق – هموم الأمة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ط1، بيروت - 2014م ، ص62.

(27) الأعراف: الآية 179.

أشكاله وصوره يقدم أسوء مثال للمسلمين في الدول الإسلامية من الصنوف كافة، وأنواع الانحلال الأخلاقي والفكري، ويهمل بشكل مطلق البرامج الإسلامية؛ بل وتعتمد إذاعة هذه البرامج في مواعيد لا يشاهدها إلا القليل من المسلمين؛ لذلك يجب تصحيح مسار الإعلام الإسلامي؛ لاستخدامه بشكل يكون منفعته أكثر من ضرره، ويجب علينا الإكثار من الندوات، والمؤتمرات التي تعالج الغلو، وأن تطرح هذا الأمر بشفافية حتى تكشف أسبابه، ونستخدم منهج الوسطية والاعتدال، وكشف مواطن الانحراف للقضاء على الغلو والتطرف، وعمل حوار جاد، ولقاء مباشر، وفتح إعلام مفتوح يناقش الشباب، وتقديمها بالحوار مع إتاحة حرية الرأي في الإعلام.

6- تحقيق العدالة والإنصاف بين الأجناس كافة(28):

لأنه يساعد بشكل فعال ومؤثر في القضاء على مسببات الإرهاب ودوافعه؛ بل والقضاء على العنف والتطرف بشكل عام، ولعل أبلغ دليل على أن العدل يحقق الأمن والأمان بين ربوع الدولة، قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما جاءه رسول من ملوك إحدى الدول، فأخذ يبحث عنه، فوجده نائماً على الأرض تحت ظل شجرة دون حراسه، فقال الرجل لعمر "حكمت فعدلت، فأمنت، فنمت يا عمر"، وقد قال الله تعالى(**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**)(29).

وقال بعض الفقهاء عن العدل إنه "المثل الأوضح في مكافحة العنف والتطرف؛ لأن الظلم والاضطهاد من أسبابهما"(30)، وتوفير وسائل العمل للشباب، لأن الفقر والحرمان من الأسباب التي تجعل الشباب يذهبون وراء تلك الجماعات المتطرفة.

7- القيام بالمناصحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وذلك بالطرق المشروعة على جميع مستويات الأمة للغالين على وجه الخصوص، قال تعالى(**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**)(31)، عن عبدالله بن مسعود(32) رضي الله عنه مرفوعا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِأُولِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِمْ"(33).

8- طرح برامج وخطط علمية مدروسة ومحددة ومبرمجة، لعلاج الظاهرة بالحوار، والمناقشة، والحجة، والتربية بالبرامج العلمية، والإعلامية، والتربوية، والاجتماعية قريبة المدى، وبعيدة المدى، والحوار المباشر ما أمكن من قبل العلماء، والدعاة، والدولة وعمل حوار جاد، ومجادلة بالتي هي أحسن من خلال النصوص الشرعية، والقواعد المعتبرة من قبل المختصين(34).

9- تطبيق الشريعه الاسلاميه.

وذلك بتطبيق شرع الله في الجرائم الواقعه داخل الدوله الإسلامية ، وهو أمر واجب على الحاكم المسلم ، وقد وصف الله جل شأنه الذين لايحكمون بما انزل الله تارة بانهم الظالمون وتاره أخرى بانهم الفاسقون وتارة ثالثه بانهم الكافرون ، لان تطبيق الحدود والعقوبات الوارده في كتاب الله عز وجل هي حمايه للمجتمع ووسيله من وسائل منع الاجرام خاصة الإرهاب ، حيث أن الإسلام

(28) أ/ احمد كمال أبو المجد: التطرف غير الجريمة، مجلة العربي، القاهرة، العدد 278 ص 39.

(29) النحل: الآية 90.

(30) أدب الدنيا والدين: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، المتوفى 450 هـ– مطبعة دار البعث (د. ط)، القاهرة - (2 / 244).

(31) الشورى: الآية 13.

(32) سبقت ترجمته ، ص (40) من أصل هذه الرساله .

(33) المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، حديث رقم 295 - كتاب العلم – باب كعب بن مالك، (1 / 162).

(34) ينظر: الشيخ حسن الدغيم عضو الجمعية العمومية في المجلس الإسلامي السوري، باحث في شئون الجماعات الإسلامية - بدون سنة الطبع - وبدون سنة النشر - ص65.

قد اعطى للحاكم الحريه في بعض الجرائم ، بحيث يأخذ اعتبارها جريمه وظروف ارتكابها ، حيث أن تطبيق هذه الحدود تدفع في النفوس الخشيه والرهبه من الاعتداء على حقوق الله تعالى ، حيث يكون للعقاب دوراً أولهما في القمع وثانيا في المنع والوقايه ، وعلى الحاكم المسلم للحد من السرقه مثلاً أن يقوم بإشباع الجوعى، وإكساء العريا، وإخراج زكاة أموال الأغنياء لإشباع حاجات الفقراء والمساكين، وكذا إخراج الكفارات، والنذور، والصدقات الواجبة في مال الغني على الفقراء، كما قال صلى الله عليه وسلم "لَيْسَ بِالْمُؤْمِنِ الَّذِي يَبِيتُ شَبْعَانًا وَجَارُهُ جائع إلى جَنْبِهِ"(35). وهذا ما فهمه عمر بن الخطاب في عام المجاعة، وللحد من جريمة الزنا، أن نركز على أسباب الوقوع فيه، والقيام بكل ما يخص الشباب ويعفهم من الوقوع في الجريمة، فلابد من تيسير سبل الزواج، ومنع التبرج، وكل ما يهيج غرائز الشباب الجنسية .

10- التحرر من ضغط الواقع المليء بالمخالفات لمبادئ وأحكام الشرع الإسلامي، ومن ذلك على سبيل المثال التعامل بالرباء، وممارسة الاحتكار في البيع والشراء، والغش، والتدليس في المعاملات، وغيرها من الممارسات، فكما جاء في الحديث الصحيح أن ممارسة عملية واحده من الرباء كأن يأتي الرجل أمه مائة مرة، فكل المخالفات للشرع الإسلامي تعود على المجتمع المسلم بالوبال، والغلو والتطرف، والفساد والدمار (36).

11- اتباع الشورى أسلوباً للحوار:

يقول بعض الإرهابيين والغلاة إنهم قد لجاءوا للإرهاب كبديل؛ لعدم إعطائهم الفرصة لسماع طلباتهم السليمة، وقد تكون هذه حقيقة أحيانا؛ لكن تلك الحجة لامجال لها في الإسلام؛ لأنه قد دُعي للشورى والحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، وتعد الشورى العلاج الأنجح لكل المشاكل الكبيرة في الدولة الإسلامية، فهي تعطي حرية التعبير عن الرأي والراي الأخر، ولا يطبق إلا الصالح للأمة الإسلامية، وعليه في ضل هذا النظام الذي أرسى دعائم الدين الإسلامي، ستبطل حجة الإرهابيين القائلين بعدم تمكينهم من توضيح آرائهم وإظهار مطالبهم.

كما أن انعدام حجة الإرهابيين في الخروج على الأمن، والحاكم، ومحاربة جماعة المسلمين يقضي على أي تعاطف شعبي تجاههم، ومبدأ الشورى يتطلب كذلك إصلاح أحوال الدولة الإسلامية، التي تقيم المجتمع الإسلامي على أساس إسلامي، كفيل بمعالجة الكثير من جذور جرائم الإرهاب وأسبابه، وتربي الشعور بالعزة، وتحمل المسئولية، وتشعر كل فرد بحق الجماعة عليه وحق الإسلام، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ"(37)، فالشورى فيها النجاح والسداد، والاستبداد فيه النفي والهلاك(38).

المطلب الثاني

آثار الحوار

بعد أن ذكرنا مجموعة من الحلول لحل ظاهرة الغلو والتطرف، تطرقنا إلى أن الحوار أحد هذه الوسائل، وفي هذا المطلب سوف نبين دور الحوار، وأثره حتى يكون ناجحاً وبناءً في حل المشكلة، ويجب أن نبني ثقافة الحوار أولا في المجتمع، وفي التربية والتعليم، وفي الإعلام، والدعوة إلى الله، والحوار الوطني نوضحها كما يلي(39): -

(35) أخرجه الحاكم: المستدرك على الصحيحين، حديث رقم 2166 – كتاب البيوع – باب حديث إسماعيل (2 / 15).

(36) ينظر في هذا: أستاذنا د / عبدالله أحمد فروان: المدخل للثقافة الإسلامية، الصادق للطباعة والنشر، ط1، صنعاء - 2016م، ، ص 149.

(37) رواه الطبراني المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة – حديث رقم 6627 – كتاب الميم – باب من اسمه محمد – (365/6).

(38) الإمام محمد أبو زهره: الوحدة الإسلامية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة (د. ن) ص 261.

(39) ينظر: د/ محمد عبدالله الحاوري: الحوار منهجا وثقافة، جامعة صنعاء، كلية التربية أرحب 2008م ص 120.

CC BY

أولا: بناء ثقافة الحوار في المجتمع:

كون الأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع، فبصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد؛ لذلك يجب أن يسود بين أفرادها لغة الحوار والتفاهم، وأن ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة تقرب وجهات النظر بين أفرادها، وتقلل الهوة بين المفاهيم والأفكار المختلفة، وتؤهل الأبناء بشكل صحيح للانخراط في المجتمع، فالآباء الذين يعتمدون على استخدام أسلوب العنف، وعدم التحاور مع أبناءهم، يزيد من احتمالية جعلهم عدوانيين تجاه الأخر، وقد يؤدي إلى انخراطهم في الجماعات الإرهابية، وليست الأسرة وحدها هي المسئولة على نشر ثقافة الحوار؛ ولكن يجب أن يكون للمدرسة دور في ذلك، فاعتماد طرق التدريس التقليدية على اعتبار المتعلمين متشابهين، واعتماد طريقة واحدة في ذلك يعني غياب الحوار، ومن هنا تدعو الحاجه إلى اتباع وسائل تبني الحوار في التربية والتعليم، أهمها:

1- قيام طرق التدريس على الحوار بدلا من التلقين، وهذا يعني صناعة الفهم والتوصل إلى المعرفة، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان خير معلم؛ إذ كان صلى الله عليه وسلم يستخدم الحوار في تعليم الناس أمور الدين؛ لأن الحوار معهم يعمل على توسيع قاعدة التلقي، بما يمّكن المجتمع من تفعيل مصادر المعرفة المتعددة والاستفادة منها، ومن ذلك نتأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم في رفقه بالناس، وحسن المحاورة معهم.

ومن ذلك تصرفه صلى الله عليه وسلم عندما بال الأعرابي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي المَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ"(40)، وفي هذه حكمة تربوية كبيرة، فلو افزعوه لتحرك الرجل فنجس أماكن عديدة في المسجد ونجس نفسه، وربما انكشفت عورته، وقد يصاب بمرض، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمهم بالحوار، ويزود رسله بمعلومات مهمه في خطوات التعليم والتربية، منها حديث معاذ إلى اليمن الذي علمه كيف التدرج في دعوتهم إلى الله تعالى، وقيام التعليم إعدادا وتأهيلا وتخطيطاً وتنفيذاً على مبدأ الوسطية، ورفض التطرف والغلو، واتخاذ مبدأ الحوار بدل الإلقاء والقبول، بما يتوافق مع الدليل الشرعي بوجه من الوجوه، بدلا عن الجمود على أقوال الرجال من السابقين، وأخذ الجديد المفيد ولو من الغير.

إن الوسطية سمة الأمه الوسط الشاهدة على الناس التي ليس بعدها أمة، وليس بعد نبيها نبي، وليس بعد كتابها كتاب، والوسطية في التعليم تربي في المتعلم والمعلم روح المداومة "يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأعمال إلى اللهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَلَّ"(41)وإن على المجتمع أن يتعلم ويتدرب على الحوار، حتى يستطيع أفراد المجتمع أن يواجهوا الذين يعانون من مرض الغلو والتشدد؛ لأن المجتمع الذي يتعود على أن ينصت، ويتلقى فقط دون أن يحاور ويفهم يكون عرضه لهؤلاء.

ثانيا: نشر ثقافة التسامح (42):

معلوم إن ثقافة العداوات والبغضاء والأحقاد تولد الحروب، والدمار، والاقتتال بين بني البشر؛ ولكن الله لم يخلقهم لذلك؛ بل خلقهم للتعارف، والتعاون، والتآزر، قال تعالي**(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ**

(40) أخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 220 –كتاب الوضوء – باب صب الماء على البول - (1 / 54).

(41) أخرجه مسلم في صحيحه : حديث رقم 782 – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضيله العمل الدائم - (1 / 540).

(42) ينظر أستاذنا: د / عبدالله أحمد فروان: المدخل للثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 194.

CC BY

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(43)، فالحل هو في نشر ثقافة التسامح، المستمد من مصادره الصحيحة، وهي الكتاب والسنة، والمرتكز على الركائز العقدية والفكرية، التي نخلصها فيما يلي:

1- الإقرار بظاهرة التعدد، والتنوع بين البشر، وأنها ظاهرة طبيعية.

2- الاختلاف في الدين واقع بمشيئة الله تعالى**(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)**(44).

3- أن حساب المختلفين يوم القيامة على الله تعالى**(اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)**(45).

4- الإسلام ينظر إلى البشرية كلها بغض النظر عن اللون أو الجنس.

5- تكريم الإنسان بوصفه إنسان فهو خليفه الله تعالى.

6- إقرار التعامل بين المسلمين وغيرهم باليسر والإحسان قال تعالى **(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)**(46).

7- الدعوة إلى حوار المخالفين بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

8- المسلمين هم الذين لهم أعلى درجات التسامح لينالوا أعلى درجات الجنة.

9- التسامح الديني كما أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما أمر الله بذلك قال تعالى**(وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)**(47)، لذلك يرى الباحث أن نشر ثقافة التسامح ولطف المعاملة مع الأخر هي عباده لله، وحسن الخلق هي اسهل طريق إلى الجنة، رأيت أهل الجنة فوجدت أكثرهم أحاسنهم أخلاقا، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ"(48).

ثالثاً: حرية الحوار في الإعلام:

الإعلام أداة مهمة لصناعة ثقافة الحوار، وتوطينها في عقلية المجتمع ونفسيته، ويمكن أن تتحقق من خلال ما يأتي:

1- اعتماد منهجية الحوار في البرامج الإعلامية، بحيث يكون الحوار منهجاً وليس مجرد برنامج وعدم تحيز الإعلام لغير الحقيقة، كما تعني فتح المجال لحوار العقول وليس لصراع الآراء.

2- اعتماد أسلوب خطابي وسطي بعيد عن التهويل والتهوين خطاباً، يحاول الوصول إلى بيان الأمور، وعدم التكلف في البحث عن قضايا نملأ بها الفراغ، وإن منهجية الحوار في الإعلام أداه فعالة في تعميم ثقافة الحوار، فتحيي في المجتمع ثقافة الحوار، وتجعل من تحاورنا ثقافة لازمة لتطوير الذات، وتعديل المسار، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ"(49).وأن يعمل الإعلام على دعم الحقيقة، أو دعم الوصول إليها، وليس مجرد تسويق للرؤية الرسمية المؤسسية التي يدفع لها الإعلام، وهذه الوسيلة الإعلامية مهمة لدعم ثقافة الحوار، وإن اتساع نطاق الحوار لكشف معالم الحقيقة وطرائق التعامل معها علاجاً أو استثماراً، يبسط رقعة الحوار ليصل إلى كل قادر عليه في المجتمع، ويُخرج الكثيرين من الصمت ودائرة السلبية، والقبول في تعدد الآراء والعمل على أن يعمل الإعلام من خيوط الآراء حبلا متيناً ينفع الناس،

(43) الحُجُرات: الآية 13.

(44) يونس: الآية 99.

(45) الحج: الآية 69.

(46) الممتحنة: الآية 8.

(47) لقمان: الآية 15.

(48) أخرجه مسلم في صحيحه: حديث رقم 91 – كتاب الإيمان - باب تحريم الكبر - (1 / 93).

(49) اخرجه أبو داوود في سننه: حديث رقم 4918 - كتاب الأدب – باب في النصيحة (4 / 280). والحديث صحيح، ينظر: محمد ناصر الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، رقم (6655)، الناشر المكتب الاسلامي بيروت (2/ 1161).

CC BY

ويبقي قبول تعدد الآراء وسيلة لإشاعة ثقافة الحوار، ورفض أسلوب الإرهاب الفكري والديني أو الوطني بالتكفير أو التخوين، ويدير حواراً يستعرض الأدلة والأفكار.وإن إصدار الحكم قبل بدء الحوار أو اتخاذ الحوار لتأكيد رؤى مسبقه، يجعل من الحوار حواراً لا ينفع؛ بل يضر وآخر لا يتصور وجود ثقافة الحوار في بيئة نفسية واجتماعية مبنية على رفض الغير، كيف نرجو أن يقوم حوار في حاله كهذه، إن ثقافة الرفض لا تتفق بحال مع ثقافة الحوار، والخروج من سجن الاستبداد والتعنت والضعف، لا يتم إلا بالخروج من نفسية الرفض القائمة على إصدار الأحكام المسبقة.

3- يجب على الإعلام أن يقوم بدوره وبكل حرية بنشر أخلاق الحوار، وممارسة حق الاختلاف، وترسيخ قيم العمل الجماعي، ويكشف الممارسات التي تخدم الفوضى والتخريب؛ ليكون الإعلام أداة التفاعل والتواصل والوعي لتشكيل الواقع الجديد، الذي يقود إلى التغيير الاجتماعي، إلا أن الإعلام سلاح ذو حدين؛ حيث إن بعض وسائل الإعلام التقليدية لا تواكب التطوير، وقد تكون تحت سيطرة خارجية لا تعمل إلا وفق ما يملئ عليها من أفكار؛ لهذا قد تكون غير ذي فائدة، وقد تخدم بعض الجماعات التي تعاني من الغلو والتطرف لنشر مبادئهم؛ لذلك يجب أن يكون هناك إعلام مضاد ليبين حقائق الأمور بحرية، وينشر ثقافة الحوار والقبول بالأخر.

رابعاً: ثقافة الحوار في الدعوة: -

إن الإسلام أرسى دعائم الحوار لبناء معالمه؛ حيث كان المسجد هو المكان الأول لنشر مبادئ الإسلام، منذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فقد كانت تدور فيه الكثير من المحاورات التي تؤدي إلى الوصول إلى الهدف؛ لذلك يجب علينا أن نقوم بعمل حوارات ومحاضرات في المسجد، تبين الأمور؛ بحيث تقوم على الأدلة والبراهين والقبول بالأخر، وعدم الغلو في الأفكار، وتثقيف الناس على التعايش مع بعضهم، وعدم التعصب والتطرف؛ سواء فكرياً أو دينياً.

وعلينا جعل ثقافة الحوار في الدعوة تجديداً للخطاب الديني، من حيث فهم النصوص الشرعية وفق القواعد الشرعية بما تحقق التدين الميسور تنفيذاً لقول الله تعالى(**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**)(50)، و إن تجديد الخطاب الديني ليس ترفاً فكرياً أو عملياً؛ إنه ضرورة تحتاجها المجتمعات المسلمة، كما تحتاجها الفتاوى الفقهية نفسها، ومن ذلك الإمام الشافعي نظر إلى تغير البيئة، وإلى اختلاف بيئة مصر عن العراق فقال بالمذهب الجديد في الفقه الشافعي، وما ذلك إلا تجديد يناسب البيئة التي نزل بها، إن التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية الكثيرة والسريعة والمتلاحقة، تجعل من مسألة تجديد الخطاب الديني ضرورة وفريضة، وقد يستلزم الحوار الخطابي جواباً قولياً، وعملياً في بعض الأحيان كأن تظهر الموافقة الاستجابة على الطرف المخاطب، وذلك مثل الحوار الذي دار بين النبي صلى الله عليه وسلم وهند بنت عتبه أثناء البيعة، لما قال: "أتبايعنني على ألا تشركين بالله شيئا"، قالت هند: والله إنك لتأخذ علينا أمراً ما تأخذه على الرجال، قال: "ولا تسرقن" قالت: والله إن كنت لأصيب من أبي سفيان الهنة والهنة، قال: "ولا تزنين"، قالت يا رسول الله وهل تزني الحرة؟... الخ.

فالرسول صلى الله عليه وسلم ينوع خطابه وفق البيئات التي يخاطبها، فالبيئة المادية التي تطمع كثيرا في زخرف الدنيا، وراحة العيش الدنيوي يحقق لها التدين هذا الرخاء، فتنعم بالأمان على النفس والمال والعرض، ويناسبها خطابا قولوا: لا اله إلا الله تفلحوا، كلمة واحدة تملكون بها العجم، وتدين لكم العرب، وأما النفوس التي ترسخت معاني الإيمان فيها، واتسمت بتعاليمه فتحتاج إلى خطاباً آخر يقوم على التركيز بالمعاني العظيمة، والصفات الجليلة التي يزرعها الإيمان في النفوس، والرسول صلى

(50) البقرة: الآية 185.

CC BY

الله عليه وسلم صادق في كلا الخطابين، ولكنه راعى حالة المستمعين وما يحتاجونه إليه، وعدم إلزام الناس بما يلزم الشخص نفسه من الاختيارات الفقهية، وهذه قاعدة دعوية وتربوية، بينها إمام دار الهجرة أنس بن مالك رحمه الله تعالى، فكل قوم لديهم فقه، وما نشأ عليه أهل مكان يختلف في روحهم عما نشأ عليه آخرون.

إن هذا الأمر يتيح سعة كبيرة في تيسير التعبد للمسلم، ويتيح كذلك للمجتمع المسلم قبول التنوع الفقهي، وتنوع العمل الدعوي، ويجعل قاعدته المحبة والإخاء، فالعلاقة الحميمة بين إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل والإمام الشافعي جعلت الإمام أحمد بن حنبل يقول عن الشافعي: " كان كالعافية للبدن، وكالشمس للدنيا "، وكذلك إن أحد أسباب ضيق الصدر بالحوار –الذي ابتليت به المجتمعات المسلمة اليوم– هو التقليد غير المبصر، والتحجر على المذاهب، واتباع الرجال، وإهمال معرفة الأدلة التي بنوا عليها اجتهاداتهم، حتى اصبح الاعتراض على الحديث في بعض المجتمعات المقلدة أيسر معارضة من الاعتراض على قول إمام المذهب.

فالجمود والتقليد غير المبصر يفضي إلى تعطيل القدرات، وإلغاء الحوار، وأن لا يستفيد بعضنا من بعض باعتقاد أن الحق مع المذهب الذين نتبعه فقط، فظهرت بعض الألفاظ، مثل التكفير والتفسيق والتحريم والتبديع، وكانت عواقبها وخيمة، وقد وردت الأحاديث بالتحذير من ذلك، منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا"(51).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ"(52)، أما خطورة تحريم مالم يحرمه الله فقد قال عنها الله عز وجل: **(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)**(53)، فليحذر المتطاولون في ذلك، فالواجب على كل مسلم ترك الحرام، وفعل المأمور ثم هو بالخيار بالتطوع، فالإسلام يقوم على مبدأ الاستطاعة واليسر قال تعالى**(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)**(54)، وعلى الذين يقومون بالدعوة أن تكون دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، كما أن الرفق واللين يجعل الناس يتحاورون ويخرجون ما في نفوسهم بسهولة ويسر، ويجعل من الحوار أداة للإقناع والاقتناع، ويجعل من إبداء وجهات النظر، وتبادل الرأي حولها ميداناً للحوار المفيد، ونشر ثقافة الحوار تتيح فرصة من التعقل في الخطاب، وتمنحها فهما لحل النزاع، وكذلك توفير الجهد في توضيح الفرق بين العادة وبين البدعة، وتوجيه الحوار إلى ميادين أكثر نفعاً كي يقبل المجتمع بعضه البعض، ويتحاور حول المسائل التي تواجهه بدلاً عن الخصومة، ويفهم غيره بدلا من إصدار الأحكام عليه، ويستمع القول فيتبع أحسنه عوضاً عن الإفتاء في القطيعة.

وإن من مجالات الحوار وأشكاله ما يحدد نوعه ومجاله، والهدف الذي يريد الداعية الوصول إليه، من ذلك الحوار الاستجوابي، ويكون عادة على شكل سؤال وجواب من جانب واحد، والحوار الاقتناعي، ويتمثل في الحوار الشخصي الذي يعد من أسهل السبل الإقناعية؛ لبعده عن التشويش المحيط بالطالب، وتمكين الداعية من تفنيد الشبهات الموجودة عند الطالب، والحوار التعليمي والتوجيهي؛ حيث يستخدمه الداعية لاستنباط الحقيقة العلمية المنشودة، وتلقي هذه الحقائق بعد تشويق النفوس إليها،

(51) أخرجه البخاري في صحيحه : حديث رقم 5752 -، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل - (8 / 532).
(52) أخرجه مسلم في صحيحه: حديث رقم 2623- كتاب البر والأدب – باب النهي عن قول هلك الناس- (4 / 2024).
(53) النحل: الآية 116.
(54) البقرة: الآية 286.

ويجب مراعاة آداب الحوار سواء كانت علمية أو نفسية، والحذر من أن تتحول إلى جدل مذموم(55)، ومما سبق يجب علينا نشر ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع، وتنبيههم على عدم الانجرار وراء الذين يريدون للإمة الصراع .

المطلب الثالث

ثمار الحوار

فيما سبق بينا أهمية بناء ثقافة الحوار سواء في المجتمع أو في الإعلام أو في الدعوة، وقبل أن نبين ثمار الحوار المرجو تحقيقها من ثقافة الحوار، يمكن تناول الأصول الثقافية للحوار من خلال تناول العلاقة التي تربط الحوار بالثقافة، أو الثقافة بالحوار، وذلك من خلال النقاط الآتية:

1- أن للحوار أهمية في مجال الثقافة من خلال استعمال العقل ثم التفقه، وهذا مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ"(56).

2- أهمية العلم والبحث العلمي من خلال استخدام أدوات العلم، والبحث والحجة والبرهان، وإثبات القواعد الأساسية للعلم ومراعاتها(57).

3- أن للحوار وظيفة ثقافية تحقق هذه الوظيفة جملة من الأهداف(58) من خلال الآتي:

- التعامل مع المعلومات عن طريق توصيل ما هو صحيح، وتصحيح ما هو خاطئ أو التحليل لهذه المعلومات.
- تبادل وجهات النظر فأما إن تتفق معه أو تخالفه الرأي، فالحوار عملية مثيرة للعقل والتفكير، بوصفه تبادلاً للآراء، والأفكار، والمعلومات.
- تزويد المحاور بالمهارات الحوارية الكلامية والمعرفية، والحصول على الخبرات، والمعرفة من الطرف الأخر، حيث إن الحوار قدرات مكتسبة.
- الكشف عن الحق والحقيقة، فمن خلال الحوار يعرف طبيعة الموقف.
- تدقيق مدى صدى أفكارنا، فهو فرصة لمراجعة الأفكار التي ننتقدها، ومدى فاعليتها.
- الحوار اختبار لذاتيتنا الإنسانية، وتمرين لمعرفة شخصية الطرف المحاور، وطريقة تفكيره من خلال أسلوبه الحواري.
- إيجاد قواعد للتفاهم بين الشعوب والثقافات؛ اذ لولا الحوار لساد العنف والعدوان.
- نشر الوعي بين البشر في جميع المجالات، وأنه وسيلة للتقدم الثقافي، والعملي والعلمي، والأخلاقي والروحي، والاجتماعي.
- الحوار وسيلة للدخول إلى عصر العولمة(59).
- الحوار وسيله للتعرف على معتقدات الفرد وقيمه التي يحملها، وهذا جوهر الثقافة التي تبرز من خلال الحوار.

(55) د/ عبدالله محمد العوشن: كيف تقنع الاخرين، دار العاصمة، ط1، الرياض – 1413هـ1993م ص 111.

(56) اخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 71 -، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا- (1 / 25).

(57) د/ عبد الكريم الشيخلي: أخلاقيات الحوار، دار الشروق للنشر والتوزيع ط1، عمان الاردن - 1993م ، ص 122.

(58) د/ عبد الكريم الشيخلي: أخلاقيات الحوار، مرجع سابق، ص 132.

(59) العولمة: لغة كلمة مشتقه من كلمة التعولم أو العالمية أو العالم، وفي الاصطلاح توحيد العالم بصبغة واحدة شاملة للجميع، ومن جميع النواحي والمجالات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

CC BY

لذلك فإن الحوار وسيلة للتعرف على خصوصيات كل فئه من فئات المجتمع المختلفة، من خلال أساليب الحديث والتحاور الذي يحدث بين كل فئه من هذه الفئات، وللحوار علاقه بالثقافة من خلال تحقيق السلوك الثقافي الحواري؛ حيث إن الحوار يسهم في التعرف على سلوكيات فئه من فئات المجتمع، أو المجتمع ككل، أو فرد من أفراده من خلال السلوكيات التي تظهر من هذه الفئه أو الفئات أو الأفراد عند محاورتهم بغيرهم، من خلال الآراء الأخرى المضادة لآرائهم(60).

ومن ثم فإن السلوك الثقافي الذي ينتهجونه من خلال الحوار، ساعد في التصرف على السلوكيات الثقافية لهذه الفئه، وإن ثقافة المجتمع عن الحوار، ورأيها حوله هي نمط سلوكي يميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات، فإذا كانت ثقافة هذا المجتمع نحو الحوار إيجابية ومساهمة وفاعلة ومؤيدة؛ فأن هذه الثقافة تظهر على أفراد المجتمع، أما إذا كانت ثقافة هذا المجتمع نحو الحوار سلبية أو غير مؤيدة؛ فإن هذه الثقافة تظهر على أفراد هذا المجتمع وأبناءه، وإن الحوار له علاقة بالثقافة من خلال تثقيفنا بكيفية التواصل مع أبنائنا، وكيف يتواصل أبنائنا مع بعضهم البعض، وكذلك تحتوي الثقافة على الكثير من القواعد، والآداب، والأساليب، والمهارات، والنظم الحوارية، التي يتفق المجتمع لتنظيم حواراتها، وتقدم الثقافة الوسائل التي تساعد على التفاعل الداخلي للمجتمع أو فئه وذلك من خلال المؤسسات المختلفة التي تساعد الحوار، وتعده شكلا ثقافيا في المجتمع.

وبعد أن بينا العلاقة بين الحوار والثقافة، فإننا في هذا المطلب نبين ثمار الحوار المرجو تحقيقها من ثقافة الحوار(61)، وهي كما يأتي:

أولا: ثمار الحوار في المجتمع:

1- تعميم ثقافة الحب والتعارف داخل المجتمع المسلم؛ بل إن تحب للناس جميعا، أن يكونوا مثلما أنت عليه من الخير، أما التعارف فهو مقصد من مقاصد الخليقة البشرية نفسها، قال تعالى(يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)(62)، الله سبحانه وتعالى يقول لتعارفوا وليس لتعاركوا، أو ثقافة العداوة أو ثقافة من ليس معنا هو ضدنا.

2- القبول بالتعدد، والاستفادة من التنوع، فالتعدد والتنوع أمر واقع لا يمكن تجاهله على مستوى الشخص الواحد، كما إن التعدد يحقق سنة المدافعة، التي بها صلاح الدنيا والدين، قال تعالى: **(فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)**(63).

3- قبول التعايش مع الاختلاف داخل المجتمع المسلم، ومع غيره من المجتمعات، فالمجتمع المسلم يقوم على التواد والتراحم، كما يقوم على المودة والإحسان، والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، فعن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الأَحْزَابِ: "لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ"، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ العَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ(64)، فقد كان السلف رضي الله عنهم يختلفون في الرأي بينهم في المسائل الاجتهادية، وكان ذلك لا يؤثر على الحب فيما

(60) د/ إبراهيم ابن عبدالله العبيد: تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأساليب، دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة، مركز البحوث كلية التربية جامعة الملك سعود، ط 1، الرياض - 1438هـ ص 128-130.

(61) ينظر: د/ محمد عبدالله الحاوري: الحوار منهجا وثقافة، مرجع سابق، ص 130.

(62) الحُجُرات: الآية 13.

(63) البقرة: الآية 251.

(64) اخرجه البخاري في صحيحه : حديث رقم 4119 -، كتاب المغازي -(5 / 112) .

CC BY

بينهم، ومن ذلك يقول الإمام أحمد: لا ينبغي للفقيه أن يجعل الناس على مذهبه، ولا يشدد عليهم، وقال الإمام النووي ليس للمفتي ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصاً، أو إجماعا، أو قياساً جلياً(65).

4- تعميم الحرص على المنفعة الشخصية، وعلى تبادل المصالح مالم تصطدم مع نص شرعي، والفلك التي تجري بما ينفع الناس، ولقد مات الرسول صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهون عند يهودي في شعير أخذه منه، فتأمل الدرع وهو سلاح وشعير وهو قوت، ومعاملات سيد الخلائق وسالم من اليهود.

5- رفض ثقافة إلقاء النفس إلى التهلكة، فالبطولة هي في تحقيق السلامة وفق شريعة الله تعالى باقل الخسائر، وليس في الانتحار الجماعي تحت أي مسمى.

6- أن ثقافة الحوار غيرت في مفهوم السلطة للمعلم في الأجيال الجديدة؛ حيث إن الثقافة السابقة كانت تعني إجلال المعلم، وعدم سماع المعلم لأي صوت أثناء الدرس، ولكن هذه الثقافة تغيرت من خلال تغير مفهوم السلطة؛ حيث أصبح هنالك تعامل إنساني، واحترام متبادل، وأراء مختلفة، وحرية التعبير عن الرأي، وكل ذلك مساهمة فعالة(66) تمكن المتعلم على الحوار واستمراريته، وأن يوجد داخل بيئة حوارية تقبل الرأي الأخر، وتعزز مبدأ تقبل النقد، وأن هذا النقد سبيل للتطوير والإصلاح، ونضوج الفكرة والعمل، وأن يؤمن المتعلم أن من يختلف معه في الرأي والفكرة ليس لاختلافاً شخصيا، وتشجع كل الأطراف على عرض أفكاره؛ ليستفيد منها الأخرين.

ثانياً: ثمار الحوار في الدعوة:

1- اليسر في إيصال الدعوة وتبليغها وذلك أن في الرفق الخير كله، وظهور مبدأ الإحسان سواء في عبادة الله تعالى، أو في التعامل مع الخلق، في مناشط الفرد والمجتمع والدولة.

2- السلامة على الدين حين يكون التدين قائماً على العلم والوعي، يصعب النيل منه في نفوس اتباعه، أما التدين القائم على محض التقليد، واتباع أقوال الآباء والأمهات، فذلك التدين أسرع ما يهتز في أدنى شبهة.

3- الاتزان: فمن يعلم أن هناك قولا غير قول شيخه، ومذهب يتعبد الله به غير مذهبه يكون مبصراً ومتبصراً معرفة الحقيقة، وتصويب الرؤية، والمرونة ويعني بها عدم الجمود وتقبل النافع، وهذا نتاج المرونة والاتزان، فالاتزان يجعل الإنسان مبصراً لا يحمله الغلو إلى الإفراط، ولا التعصب إلى الجهالة، وإنما يزن الأمور بميزان.

4- الإنصاف والمرونة تجعل الإنسان إيجابيا، يستطيع الخروج من قيد المألوف، والتحرر من سجن الموروث، إذا جد جديد لا يتعارض مع الشريعة، والمرونة شرط أساسي لأي نهضة فكرية، أو اجتماعية، أو اقتصادية؛ لأن الجمود هو الموت، وهو عائق رئيس لكل تقدم، وللتحصن من الدعوات الضالة وأهلها، فاعتبار بعض القضايا مناطق محرمة تحمل هذه الممارسة في طياتها مخاطر اصطياد الشباب، وتشويه أفكارهم؛ لكن نقاش هذه القضايا في التربية ومناهجها، وإدارة الحوار حولها، وبيان وجهة الصواب فيها، والتوصل إلى أجيال ترفض الوصاية الخاطئة والاستبداد، وتؤمن بالحوار معرفة وممارسة، والاعتزاز بالهوية، وعدم الخوف من الأخر، أو التنازل بدعوى الضعف.

(65) د/ أحمد يوسف الصايدي: أدب الحوار والخلافة في الشريعة الإسلامية، مجلة الباحث الجامعي، اليمن، جامعة إب العدد الأول - 1998 ص 53.

(66) د/ إبراهيم ابن عبدالله العبيد، تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية،دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة، مركز البحوث كلية التربية جامعة الملك سعود، ط 1، الرياض – 1438هـ، ص 130.

ثالثاً: ثمار الحوار في الإعلام:

1- الانفتاح الإعلامي الواعي، فليس الانغلاق حلاً؛ بل جزء من المشكلة، فالحوار أداة الانفتاح الإعلامي، وطريق لاستثمار قدرات العقل، والفطرة، وواقع الحياه التي يمتلكها المجتمع الإنساني في سبيل بيان الحق، وإظهار الحقيقة.

2- تنوع إدراك الأفراد والمجتمع بما يحفظ سلامة الحياه البشرية، وتحقيق السلام النفسي والاجتماعي، فالحوار يورث اتساعاً في الأفق، ويمنع من الاحتقان الاجتماعي سواء داخل الأسرة، أو على مستوى المجتمع، فعندما تقوم سياسة المجتمع أو الأسرة على الكبت، وعدم الحوار يبدأ الاحتقان تدريجياً، وتبدأ الترسبات تتراكم في النفوس، حتى يثقل الحمل بصاحبه، فتهيج عواصف الفتن، فيتزعزع السلام الاجتماعي، وتقوض مضاجع المجتمع(67).

كما نتعلم من الحوار أن الخلاف لا يعني الخصومة، وأن وجهات النظر لا تقود عند العقلاء إلى التناحر، وأن الحوار يصنع من خيوط الآراء الرأي السديد، وفي الحوار الإعلامي المفتوح تلاقح الآراء، وتكمل الرؤية، ويتضح الأمر، وتتبين وجهة الحق به، وللجمهور فك الحصار بالحوار، فنحن نحتاج أن نقدم أنفسنا، وديننا للعالم كما أرد الله أن يكون، دين رحمة، قال تعالي**(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)**(68).

3- بيان أن الإسلام الحنيف، وتعاليمه السمحة الحل لمشاكل العالم، والمخرج مما يعانيه من خلال رد الشبهات، والأباطيل بالحقائق.

ومما سبق يرى الباحث القيام بحوارات عديدة في مختلف القضايا، منها الحوارات التالية:

أولاً: الحوار الاجتماعي:

يشكل الحوار الاجتماعي سمة متميزة للمؤسسات الحديثة، من خلال اعتماد الحوارات الثقافية الشائعة في رفض النزاعات الاجتماعية، وتحقيق السلم الاجتماعي، وضمان التوازن بين الحقوق والواجبات، والوصول إلى حلول للقضاء على بعض الظواهر الاجتماعية، مثل ظاهرة الأخذ بالثأر وظاهرة التطرف والإرهاب .

ثانياً: الحوار الأمني :

وهي الحوارات التي تعقد في المؤسسات الأمنية، لمناقشة القضايا التي تهم المجتمع، وتعمل على التوصل معها، من خلال المؤتمرات والندوات، والبحوث الأمنية، ومناقشة مواضيع الجريمة، والأعمال الإرهابية للوصول إلى حلول، والاستفادة من الأطروحات والأبحاث التي تنشر، للوصول إلى التكامل في الخدمات الأمنية، والقضاء على الجريمة.

ثالثاً: الحوار السياسي :

وهذه الحوارات مهمة في حياة الدول والعالم كله؛ إذ إن هذه الحوارات تعمل على مناقشة قضايا الحدود ومشكلاتها، وتعمل على إيقاف الحروب وتبعاتها، كما أنها تعمل على عقد اتفاقات صلح، ومعاهدات بين الدول، وغيرها.

رابعاً: الحوار الوطني :

هو تبادل الرأي في القضايا المهمة بين مختلف فئات الشعب السياسية، وفصائله العاملة، فالتعددية والحزبية والاختلاف الفكري من طبيعة البشر؛ لذا نشأت في الدولة أحزاب سياسية لها رأيها السياسي الخاص، ورؤيتها المستقلة للأمور بناءً على قناعتها

(67) د/ محمد عبدالله الجاوري: الحوار منهج وثقافة، مرجع سابق، ص50.
(68) الأنبياء: الآية 107.

الخاصة، ومفاهيمها وتقسيماتها لمصلحتها، وتنشأ في العادة اجتهادات مختلفة من قبل هذه الأحزاب، والكيانات السياسية، وقد تتعارض فيما بينها، مما يؤثر على نهج العلاقات اليومية في الدولة، ويؤثر على بعض القرارات؛ لذا لابد من اعتماد سياسة الحوار فيما بينها، بهدف الخروج إلى رأي توافقي يحقق نظرة الجميع وطموحه .

وعلى جميع المتحاورين الاستعداد التام للتنازل على المواقف المثيرة للخلاف، لصالح المصلحة العامة، وعدم الارتباط بأجندة خارجية، وحسابات خاصة، وانتهاج العلمية والمهنية في عرض المواقف المختلفة، والحيادية من الأطراف المنظمة للحوار، والتزام آداب الحوار العامة، وعلى الجميع الشعور بالانتماء الحقيقي للوطن، والتنافس في خدمته، والتضحية من أجله .

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً وأشكره جل ثناؤه أن وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث الذي هو بعنوان (اثر الحوار في معالجة الغلو دراسة مقارنة)، وما ذلك إلا بفضل من الله تعالى، وقد خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات ، نبينها كالتالي:

اولاً: النتائج: لقد كشفت هذه الدراسة العديد من النتائج، أهمها:

1- أن من مشاكل الحوار هي رغبة كل طرف مسبقاً الحصول على المكاسب المادية، والاستئثار بها، وغيرها من المكاسب، بحق أو بغير حق.
2- إن انعدام نشر ثقافة التسامح بين أفراد الأمة حكاما ومحكومين، أدى إلى قطع الطريق على مسائل الحوار في كل الجوانب الحياتية، سواء كانت علمية، أو فقهية، أو سياسية.
3- إن غياب مفهوم الحوار أدى إلى الانحراف في مسائل التدين والعبادات؛ حيث أصبح مفهوم التدين مفهوماً لا يتوافق أو يتطابق مع روح الإسلام ومبادئه، الذي يدعو إلى الحفاظ على الكليات الخمس (حفظ الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال)، وعدم إقامة المبادئ العامة في الإسلام وتطبيقها، كالحرية والمساواة والعدالة والشورى، وتطبيق أحكام الشريعة بشكل متوازن يحقق المصالح الدينية والدنيوية للأمة، فالإسلام لم يكن قاصراً على بعض الشعائر الدينية، كالصلاة والصوم والحج، وغيرها؛ بل هو منظومة متكاملة.
4- إن القصد من الحوار هو البحث عن الحق، وليس جمع أدلة لإدانة المتهمين بالغلو.
5- إن مقومات الحوار الناجح تتطلب توفر أركانه المتمثلة بطرفي الحوار، وبالقضية التي يجري الحوار بشأنها، وأن يكون حواراً علمياً ومنطقياً، يعتمد الحجة والدليل، ويقدم الفكرة بعقلانية مرنة، وأسلوب واضح بعيداً عن الأهواء والشهوات.
6- إن أطراف الحوار يجب عليهم أن يدركوا أن وحدة الحقيقة لا تنفي تعدد زواياها، واختلاف العقول في تعبيرها، وأن اختلاف التابعين وأتباعهم، والأئمة المجتهدين من أصحاب المذاهب من بعدهم في كثير من المسائل دون نزاع بينهم، فالقاعدة عندهم أن "الاختلاف في الراي لا يفسد للود قضية "، وأن الملاحظ على أتباع المذاهب والفرق الإسلامية في هذه الأيام، أنهم يتعاملون بسلبية بعضهم مع البعض الأخر، وهذا بلا شك موقف انهزامي، لا يحل مشكلة، ولا يوصل إلى نتيجة، ولا يحقق هدفا.
1- 7 – إن الحوار لا يراد منه أن تتخلى الأمة عن هويتها، أو عن خصائصها الذاتية، وتصوراتها الفكرية، ولا يمكن أن يكون في حال من الأحوال تفاعلاً إيجابيا وناجحاً؛ لأنه بذلك يكون نوعاً من أنواع التبعية الثقافية والفكرية، ويؤدي إلى

أن تصبح الأمه مغزوة في فكرها، ومهددة في وجودها وكيانها، وستكون عدوانا إيديولوجيا وفكريا ثقافيا، وهو أشد أنواع العدوان.

7- إن ظاهرة الغلو تولد بعضها بعض؛ حيث هي دائرة تبدو ضيقه ثم تتسع فتنال العقيدة، والقول والعقل والفعل، ومن جرائها الإفساد في الدين والحياة.

ثانياً: التوصيات:

1- إقامة الحوار البناء مع الغلاة على أسس شرعية، فقد سن الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب المحاورة مع الغلاة ودحض شبهاتهم، وأن يكون القصد في الحوار البحث عن الحق، وليس جمع أدله لإدانة المتهمين بالغلو، وأن يوفر للطرفين حرية الحوار، وألا يكون حوار المتهمين بالغلو في ظل القوة والعنف.

2- فضح فكر تلك الجماعات المتطرفة في وسائل الإعلام المحلية والدولية كافة، ودعم الدورات التي تنمي لغة التأثير لدى الشباب، بالنسبة للدعاة مع استبعاد الدعاة الذين يميلون إلى التشدد والغلو.

3- تعميم فقه الوسطية، والاعتدال في المدارس، والجامعات في الدول الإسلامية كافة.

4- عمل برامج تثقيفية في وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي لتوضيح حقيقة الإسلام، وما يدعو إليه من حقائق فاضلة، وخاصة بين الشعوب غير المسلمة حتى يكونوا على دراية، فمن أراد أن يدخل في الإسلام يكون عالما بالطرق الصحيحة بدل أن ينخرط مع الجماعات الإرهابية والمتطرفة، التي تدعمها بعض القوى؛ لينالوا من الإسلام والمسلمين، وتشويه الرأي العام عن الإسلام

5- أن يكون الحوار وفق الضوابط الشرعية، وبما يتوافق مع روح الشريعة ومبادئها وقيمها.

قائمة المراجع

1- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (توفي: 170هـ): تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت -1424هـ، 2003م (1/ 5).

2- إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. لغويّ، من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان، وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، ينظر: الأعلام – خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 2002 م- (1 / 313).

3- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، 2/ 640، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 – 1407هـ 1987م .

4- المفردات في غريب القران: الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، 1/ 135 –تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، دار القلم – دمشق، والدار الشامية، ط1، بيروت – 1412هـ .

5- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقي (المتوفى: 711هـ)، 4/ 219 ،دار صادر، ط3، بيروت – 1414 هـ ينظر كذلك – تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ): تحقيق: مجموعة من المحققين، 107/11، دار الهداية، ط2، الكويت – 1414 هـ.

6- بسام داوود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة للنشر، (د. ط)، 1418هـ، أصلها رسالة ماجستير جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 20.

7- صالح عبدالله بن حميد: معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء، ط1، جدة – 1420هـ 1999م، ص212.

8- مدخل إلى الاستدلال القرآني: أبو الحسن علي بن عيد الله بن عبدالجبار الشاذلي المغربي، الزاهد تنسب له الطريقة الشاذلية، توفي 656 هـ، دار الفكر العربي، (د. ط)، القاهرة، ص 60.

9- جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي، المتوفي 321 هـ، المجلد الثاني، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت 1987م ص 961.

10- مقياس اللغة: لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، المتوفي 395هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون – دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – باب الغين واللام – كتاب الغين (388/4).

11- أخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 6561 – كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار – (8 / 115).، أخرجه مسلم في كتابه كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذاباً الجزء حديث رقم 323 – (1 / 196).

12- الاعتصام: للحافظ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي أبو إسحاق، توفي 790هـ، تحقيق: سليم بن عبده الهلالي، دار بن عفان، ط1، السعودية 1412 هـ 1992م، ، (123/1).

13- أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاويّ: (انتشرت مصنفاته في حياته، وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر)، وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل، أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – ط) أربعة مجلدات، و(لسان الميزان – ط) ستة أجزاء، تراجم، و(الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام – خ)، و(ديوان شعر – خ)، و(الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف – ط)، و(ذيل الدرر الكامنة – خ)، و(ألقاب الرواة – خ)، و(تقريب التهذيب – ط) في أسماء رجال الحديث، و(الإصابة في تمييز أسماء الصحابة – ط)، و(تهذيب التهذيب – ط) في رجال الحديث، اثنا عشر مجلدا، وغيرها من المؤلفات توفي 852 هـ الأعلام للزركلي (1 / 178).

14- فتح الباري شرح صحيح البخاري: احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، توفي، كتبه في اكثر من 25 سنه حيث بدا في أوائل 816هـ وكان عمره 44 سنة، وفرغ منه توفي 842 هـ، تحقيق: عبدالعزيز عبدالله بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، دار الكتب السلفية، مصر – 1379هـ (13/ 278).

15- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، ط7، بيروت، لبنان – 1419هـ – 1999م، (1 / 78).

16- أحمد بن علي الرَّازي، أبو بكر الجصاص: فاضل من أهل الري، سكن بغداد ومات فيها. انتهت إليه رئاسة الحنفية. وخوطب في أن يلي القضاء فامتنع. وألف كتاب (أحكام القرآن – ط) وكتابا في (أصول الفقه – خ) مصور، في معهد المخطوطات بالقاهرة توفي370 هـ الأعلام للزركلي (1 / 171).

17- احكام القران: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، المتوفي 370هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان – 1415هـ 1994م، (3 / 282).

18- ينظر في هذا المعنى: أستاذنا الدكتور عبدالله احمد فروان: المدخل للثقافة الإسلامية، الصادق للطباعة والنشر، ط1، صنعاء – 2016م، ص 125– 126 وما بعدها.

19- أخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 1358 – كتاب الجنائز – باب إذا أسلم الصبي ومات– (2 / 95).

20- اخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 3651، كتاب المناقب، باب فضائل الصحابة – (3/5).

21- محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف، مولده ووفاته في

CC BY

الطابران (قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته، نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غَزَالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف، من كتبه (إحياء في مكتبة الحرم المكيّ، رقم (579 حديث) ومنها (قسم – خ) في الظاهرية، توفي ببغداد505 هـ الأعلام للزركلي (7 / 22).

22- د / محمود حمدي زقزوق: هموم الأمة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ط1، بيروت – 2014م ص 60- 61.

23- إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، توفي 505هـ، دار المنهاج للنشر، ط1، جدة- 1423هـ 2011م ، (45/1)، ينظر كذلك: د/ محمود حمدي زقزوق – هموم الأمة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ط1، بيروت – 2014م ، ص62.

24- أ / احمد كمال أبو المجد: التطرف غير الجريمة، مجلة العربي، القاهرة، العدد 278 ص 39.

25- أدب الدنيا والدين: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، المتوفي 450 هـ- مطبعة دار البعث (د. ط)، القاهرة – (2 / 244).

26- المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، حديث رقم 295 – كتاب العلم – باب كعب بن مالك، (1 / 162).

27- ينظر: الشيخ حسن الدغيم عضو الجمعية العمومية في المجلس الإسلامي السوري، باحث في شئون الجماعات الإسلامية – بدون سنة الطبع – وبدون سنة النشر – ص65.

28- أخرجه الحاكم: المستدرك على الصحيحين، حديث رقم 2166 – كتاب البيوع – باب حديث إسماعيل (2 / 15).

29- رواه الطبراني المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة – حديث رقم 6627 – كتاب الميم – باب من اسمه محمد – (365/6).

30- الإمام محمد أبو زهره: الوحدة الإسلامية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة (د. ن) ص 261.

31- د/ محمد عبدالله الحاوري: الحوار منهجا وثقافة، جامعة صنعاء، كلية التربية أرحب 2008م ص 120.

32- أخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 220 –كتاب الوضوء – باب صب الماء على البول – (1 / 54).

33- أخرجه مسلم في صحيحه: حديث رقم 91 – كتاب الإيمان – باب تحريم الكبر – (1 / 93).

34- اخرجه أبو داوود في سننه: حديث رقم 4918 – كتاب الأدب – باب في النصيحة (4 / 280). والحديث صحيح، ينظر: محمد ناصر الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، رقم (6655)، الناشر المكتب الاسلامي بيروت (2/ 1161).

35- أخرجه البخاري في صحيحه : حديث رقم 5752 –، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل – (8 / 532).

36- أخرجه مسلم في صحيحه: حديث رقم 2623- كتاب البر والأدب – باب النهي عن قول هلك الناس- (4 / 2024).

37- د/ عبدالله محمد العوشن: كيف تقنع الآخرين، دار العاصمة، ط1، الرياض – 1413هـ 1993م ص 111.

38- اخرجه البخاري في صحيحه: حديث رقم 71 –، كتاب العلم، باب من يريد الله به خيرا- (1 / 25).

39- د/ إبراهيم ابن عبدالله العبيد: تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأساليب، دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة، مركز البحوث كلية التربية جامعة الملك سعود، ط 1، الرياض – 1438هـ ص 128-130.

40- د/ أحمد يوسف الصايدي: أدب الحوار والخلافة في الشريعة الإسلامية، مجلة الباحث الجامعي، اليمن، جامعة إب العدد الأول – 1998 ص 53.

CC BY